

جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة **مجلة متون** كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

معالم الحياة الثقافية ببلدة قصر" بني يزجن" بوادي مزاب من خلال فهرس مخطوطات القطب اطفيش

زدك براهيم:جامعة معسكر

معروف بلحاج:جامعة تلمسان

مخبر التراث الأثري وتثمينه:جامعة تلمسان

تاريخ الارسال: 12 جوان 2018.	تاريخ القبول: 21 جوان 2018.	تاريخ النشر: 01 ديسمبر 2018.

ملخص:

إن وادي مزاب ضم مجموعة قصور أو بلدات منها قصر" بني يزقن" الذي أسهم بقسط كبير علميا وثقافيا، فقد شهد على أرضه مجموعة أعلام كبار من أبرزهم القطب" امحمد بن يوسف اطفيش" في العصر الحديث. لقد ترك القطب "اطفش" تراثا ثقافيا وعلميا ضخما، وشاهده في ذلك مكتبته بقصر" بني يزقن"، فإلى جانب مؤلفاتها الثرية والمتنوعة حوت مجموعة كبيرة من المخطوطات،وردت إلى هذه الخزانة بطرق ووسائل مختلفة (امتلاك،ابتياع،إهداء...).

الكلمات المفتاحية: القطب اطفيش؛بني يزجن؛ وادي مزاب؛العلماء؛المكتبات

ABSTRACT

Wadi Mzab comprises a set of walled towns Beni Isguen is one of them that contributed a great deal scientifically and culturally. - Its land had known a group of great scholars, the most prominent one was Mohamed Ibn Youcef “ Atfeish” in the modern era.

- Atfeish has lft a great cultural and scientific heritage, and his library in the walled town of Beni Isguen is a testimory, In addition to his rish and diverse writings, it contained a big set of scripts which come to this library via different ways and means (possession, purchase, dedication

Mot clefs

eminent Atfeish ;beni Isguen ;wadi mzab ;scholars ; Librairies.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مقدمة:

إن منطقة مزاب تعد من بين المناطق التي تركت بصماتها في الجانب الثقافي،بما ميزها من وجود نخب وأعلام وطلبة علم واكبوا أساتذتهم وحرصوا على الاجتهاد والمثابرة،ومبدؤهم في ذلك العلم هو بلوغ مراتب المجد والعلى،ولقد كانت بلدة بني يزجن إحدى مناطق الإشعاع في مزاب،من خلال عدد أعلامها ومؤلفاتهم في شتى أنواع العلوم،فالقطب يعد أحد الأعلام الذين ألفوا ونسخوا وأضافوا وصححوا وتراسلوا مع علماء آخرين،وقد استطاع القطب اعطاءنا مكتبة زاخرة بأنواع الفنون والآداب لكنها وفي نفس الوقت كانت بحاجة ماسة إلى عملية تنظيم لصنوف هذه المؤلفات،فظهرت فهرسة لها أضافت إلى بريقها العلمي أهمية أخرى جعلت الباحثين والطلبة يسجلون حضورهم الكبير وصولا إلى معرفة الشيء الغامض من تساؤلاتهم.

مكتبة القطب امحمد اطفيش لهي جديرة بالاهتمام والعناية والدعم،فهي ذلك الهيكل أو المؤسسة العلمية والتي نجحت إلى حد كبير في صناعة ثقافة العلم بل السعي إلى تحصيله مهما كانت ظروف ذلك ،قدوة بصاحبها الذي جال أمكنة عدة. فاطلع على ما جادت به مكتباتها ومؤسساتها العلمية،وأخذ عن علمائها ومؤلفاتهم وحاورهم فتبادل معهم العلم والمعرفة،وجسد علاقات التواصل الثقافي والعلمي،فذلل بذلك القطب صعوبات الباحثين والطلبة في الوصول إلى ما أنتجه الطرف الآخر وما تناوله في ثنايا كتاباته.

<u>لمحة عن منطقة مزاب وقصورها:1-1=المجال الجغرافي:-1</u>

-<u>الموقع الفلكي والجغرافي :</u>تقع وادي مزاب بين دائرتين عرض °32 و20 °33 د شمالا وبين خطي طول °2 50د و 50 °4 د شرقا [1].

أما جغرافيا فالمنطقة تنحصر في وسط وشمال الصحراء الجزائرية،على بعد600 كم جنوبي مدينة الجزائر، فمن الشمال يحدها وادي رينغو، ومن الغرب وادي زرقون،أما شرقا زلفانة والقرارة،وجنوبا وادي متليلي.[2]

تقع منطقة مزاب في شمال الصحراء،و لكونها بها مجموعة أودية فقد أطلق عليها بلاد الشبكة،حيث عمق هذه الأودية لا يتجاوز في المعدل مائة متر100م[3]،وتبلغ مساحة المنطقة ثمانية آلاف كيلو متر مربع (8000)كم2[4]،وهذه الشبكة هي مجرد طرق مياه طبيعية،تتصل بها مجموعة أودية منها :وادي توزوزTozouz، وادي نتيساN'TISSA، وادي زويليZOUILI، وادي نومرات NOUMRA،وادي نيملNIMEL ،وغيرها من الأودية[5] .

مركز منطقة وادي مزاب هي مدينة غرداية،تبعد عن الأغواط من الجنوب على مسافة110 كم[6]،وعن وارجلان بمسافة200 كم من ناحية الشرق[7]،ثم بمسافة 300 كم عن المنيعة،و 1200 كم عن تمنراست[8]، يقول حسن الوزان عنها " مزاب منطقة مأهولة في قفار نوميديا على بعد نحو ثلاثمائة ميل شرق تيكورارين،وعلى نفس المسافة من البحر الأبيض المتوسط[9]" ...

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

- الإطار الجيولوجي لمنطقة مزاب :تنتمي إلى أرضية ثرية بالأحجار الكلسية أو الجيرية،وتظهر في شكل طبقات أفقية إلى حد ما[10] لونها رمادي يميل إلى اللون الأسود،كما أن الطبقات الكلسية العلوية منها تميل إلى اللون الأسمر القريب إلى البني أو اللون الأسود القريب إلى الأصفر،ثم نجد أن هذه الطبقات الكلسية تختلط في الأخاديد بالجبس[11] .

ما يجدر الإشارة إليه أن هذه المنطقة الهضبية قد تكونت في فترة العصر الجيولوجي الثاني – في العصر الطباشيري-،ومرت في العصر الجيولوجي الرابع بعملية حت طويلة الأمد بواسطة مياه الأنهار القوية،والرياح الشديدة،فظهرت أخاديد وشعاب ووديان عميقة في عدة اتجاهات،فسميت " بلاد الشبكة[12] ".

1-2-الإطار التاريخي شهدت منطقة مزاب تواجدا سكانيا قبل أن تكون قبلة للإباضيين، فالبقايا الأثرية أظهرت تعاقب عدة حضارات على المنطقة،انطلقت من فترة عصور ما قبل التاريخ إلى الفترة الحديثة.

الباحثان "بيار روفو " "Pierre Roffo" و " جويل أبونو" "Joel Abonneau " توصلت دراستهما إلى أن المنطقة عرفت استيطانا للإنسان في فترة ما قبل التاريخ، فهناك آثار بعدد هام من الأدوات الحجرية،ورسومات صخرية في مناطق مختلفة من مزاب[13]،و يشير" يوسف الحاج سعيد "إلى أن الأدوات التي وجدها "بيار روفو "وصل عددها إلى 2959 أداة،فأثبتت أن إنسان ما قبل التاريخ قد عاش حينا من الزمن فيها قبل أن تتحول إلى صحراء قاحلة بعد أن كانت جنة خضراء[14]. نضيف كذلك وجود أطلال و معالم آثار لقصور وقرى قد اندثرت وأخرى لازالت قائمة،ومقابر قديمة جدا في بعض المرتفعات و أخرى في سفوحها،.وهي على مسافات بعيدة عن مجاري مياه الأراضي الخصبة[15] .

أما فيما تعلق بأصل سكان منطقة مزاب، تطرق إلى ذلك ابن خلدون بقوله..." وسكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عبد الواد،وبني توجين ومصاب[16] وبني زردال فيمن انضاف إليهم من شعوب زناتة، وإن كانت شهرتها مختصة بمصاب "،وذكر دبوز أصل مزاب "وأصل الميزابيين من العرب والبربر،ففي عروقهم دماء العرب و البربر جميعا ولاصحة لما يدعيه الإستعمار ومقلدوهم من أنهم بربر خالص ...أما الميزابيون فمتحضرون،أبناء أكبر دولة إسلامية نشأت في الجزائر"[17] ،وبشير عبد الرحمن بكلي " سكان ميزاب الأصليون من قبيلة بني مصعب البربرية فرع زناتة[18]" .

وكلمة " مصاب "و التي هي نفسها مصعب،و أما التسمية الحالية فهي مزاب،ورد في مرجع "تاريخ بني مزاب "أن تحريف كلمة مصعب إلى مزاب،راجع إلى أن البربر لا يستطيعون النطق بالعين محققة،بل ينطق بها همزة،وقد يستعملها إلى الألف يبدو هذا جليا في بعض المخطوطات القديمة فنقرأ فيها :أمي سعيد و أمي عيسى، وهذا بدلا من عمي سعيد و عمي عيسى"،مع تقارب مخارج الصاد والزاي والضاد وتعدد اللهجات والألسنة،كل هذا ساهم في اختلاف النطق لهذه الكلمة،فقالوا في ذلك :مصعب ومصاب ومضاب ومزاب وميزاب[19] .

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

3-1 -تأسيس قصور بني مزاب: أنشأ المزابيون مدنا جديدة أصبحت في فترات لاحقة قبلة للمهاجرين الإباضيين أو غيرهم، و تماشى هذا النمط العمراني وظروف المنطقة الطبيعية.فأنشأت مدينة " العطف "والواقعة على مسافة 9 كم عن مدينة غرداية على يمين وادي مزاب،وجاء في الرسالة الشافية بأن مدينة" العطف "هي قرية سميت بهذا الإسم لانعطافها جانب الوادي،و أن من يسير باتجاه القبلة في الوادي لا يمكنه مشاهدتها من بعيد إلى أن يصل مكانا خاصا مائلا[20].

إن العطف هي المدينة الأولى التي سكنها الإباضيون سنة402 هـ/1012 م، وأنشأها الشيخ" خليفة بن أبغور[21]"،ويطلق عليها كذلك " تاجنينت "أي المكان المنخفض.[22]

مدينة أخرى هي" بنورة :آت بنور "و تقع المدينة شمال مدينة " بني يزجن "على يسار وادي مزاب،وتأسيسها كان في سنة436 هـ/1046 م من قبل قبيلة " بني مظهر "القادمة مع مهاجري وارجلان،و بخصوص تسميتها يذكر القطب بأن المدينة أخذت هذه التسمية من امرأة كانت تبيع النورة[23]، ودراسات أخرى تقول أن هذه التسمية هي نسبة لقبيلة أمازيغية بنت هذه المدينة[24].

مدينة غرداية " تغردايت" شيدت في منطقة متدرجة محاطة بربوة[25]وتاريخ ذلك تراوح ما بين : 477 -439هـ/1085 -1048م[26]،أما أصل الكلمة ، فقد ذكر القطب في "الرسالة الشافية " :"وأما غرداية فسميت باسم الغار وهو كهف في الجبل وإسم امرأة نزلت به وهو معروف إلى الآن في أعلا الجبيل الذي بنيت عليه هذه القرية[27]"،ورواية تقول قد تقرر إنشاء مدينة حول الغار الذي كانت به امرأة تدعى"داية "فسميت " غارداية.[28]"،ثم مدينة" بني يزجن" و الواقعة على مسافة 2 كم جنوب شرق مدينة مليكة على ربوة تحاذي الوادي[29]،وقد تأسست سنة720 هـ/1321 م[30]، و اعتبرت تافيلالت انطلاقة لنشأة مدينة بني يزجن ،وهذا بنزوح مجموعات من السكان نحوها.

هناك كتابات تاريخية تقول أن بني يزجن هو نسبة لـ" :آت يسجن أو مسجن "وهو إسم لقبيلة [31] و أن العديد من القبائل والعائلات قد قدمت من " سدراتة ووارجلان "وأماكن أخرى مكونة مجتمع مدينة بني يزجن.[32]

مدينة أخرى هي "مليكة "أو " آت مليشت "و تأسست بتاريخ756 هـ/1355 م[33]،تقع على مرتفع يتحكم في مجرى وادي مزاب[34]وعن تسميتها يروى أنها نسبة لامرأة تسمى مليكة[35]ودراسة تقول بأنها اسم لقبيلة بربرية " آت مليشت "سكنت هذه القرية، ثم مدينة " القرارة "و اشتقاق تسميتها بأن القرارة تعني بالدارجة " جبل صغير "فيقال لهذا الجبل الصغير "القارة "و قريبا من الأغواط توجد مجموعة من هذه الجبال الصغيرة فيقال لها " القراير الحمرة "وجمعها " القرارة"، ويضاف لهذا أن القرارة هو اسم لقبيلة بربرية تسمى "زقرارة.[36]

ثم مدينة مدينة "بريان"، وتسميتها حسب القطب اطفيش" :سمي البلد بريان لأنه بر ريان أي بر غير عطشان أي كثير الماء، و يقال أصله بير ريان لأن فيه بيرا معروفة الى الآن بأنها بير لرجل

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

حفرها يسمى ريان[37]"...، وهناك من يذكر بأنها نسبة إلى " آت إبرقان "و إبرقان هي كلمة بربرية أي الخيمة المصنوعة من الوبر وشعر الماعز[38]،و المدينة قد تأسست سنة1090 هـ/1679 م[39].

2-ملامح الحياة الفكرية في قصر بني يزجن من القرن8هـ/14م،إلى القرن13هـ/19م:

إن قصر بني يزقن يعد من بين أهم قصور ميزاب،فساهم بقسط وافر في الحركة العلمية ،وسطع نجمه حتى خارج ميزاب ،في هذا يقول"محمّد عيسى النوري"عن قصر بني يزجن:"إن مدينة بني يزجن قد حازت في بعض العصور قصب السبق والبروز في الميدان الفكري والعلمي وفي التدريس والتدوين والتأليف في الشريعة والعلوم، فكانت لها الزعامة العلمية بين مدن ميزاب في بعض العهود..."[40].

من أهم ملامح الحياة الفكرية في هذا القصر، وجود مجموعة أعلام نذكر منهم:

- الشيخ [41]حمو بن يوسف=(حي سنة:815هـ/1412م)= جاءها من وادي أريغ ،في سنة784هـ/1383م، عهد إليه شؤون ومشيخة تافيلالت بني يزجن بعد وفاة الشيخ بلحاج سنة798هـ/1395م[42] واشتغل كاتبًا للمجلس الأعلى لمزاب،وكان ينعقد في أيام حياته بمسجد الشيخ"باعبد الرحمن الكرتي"[43]،وترك ولدًا اسمه يوسف عوض أباه في المشيخة بتزكية من مشايخ قصور وادي مزاب.

- الشيخ بابا موسى بن الفضل= هو الشيخ باسَّهْ أُوْفْضَلْ،وقدم إلى بني يزجن من منطقة الزيبان حيث نزل عند الشيخ حمو أو يوسف سنة802هـ/1400م[44].سافر إلى المشرق فزار مجموعة مشايخ في عمان والبصرة،وخلال طريق سفره أقام مدة في جامع الأزهر ثم بنفوسة طلبًا للعلم،وبعد رجوعه إلى بني يزجن أنشأ حلقة علم،توفي سنة828هـ/1425م،ينسب في بني يزجن إلى عشيرة"آل الفضل"[45].

- الشيخ أبو زكريا يحي بن صالح المعروف ب"عمّي يحي"= يُعَدُّ من الأوائل المصلحين بواد مزاب إبّان نهضة المنطقة حديثًا،وينتمي لأحد البيوتات العلمية،هو أحد أحفاد الشيخ"موسى بن الفضل"- السابق ذكره- وقد تلقى العلوم في مسقط رأسه"بني يزجن" والتي ولد بها سنة1126هـ/1714م[46].

اتجه بعدها إلى جزيرة جِرْبَة[47] في آخر النصف الأول من القرن 12هـ/18م ليأخذ من علمائها ما يلزمه من علوم ومعرفة،ثم انقطع للعلاّمة "يوسف بن محمّد المصعبي المليكي" الذي كان عالم جِرْبَة المشهود له بشخصيته القوية وورعه وعلمه الغزير،ولتمسك أبي زكريا بالعلم فقد قطع صلته بمزاب،فكان لا يقرأ رسائل أهله،وعندما أتم دراسته واستعد للرحيل من جِرْبَة قرأ الرسائل فإذا معظم أسرته قد ماتوا[48].

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ارتحل بعدها من جِرْبَة نحو مصر،فقد واكب دروس المدرسة الإباضية بوكالة الجاموس العامرة، ودروس جامع الأزهر، ،اهتم بنسخ أمهات كتب خزانة مخطوطات آل الفضل حاليا[49]،وفي سنة1157هـ/1744م عاد

إلى"مزاب"بعد أن أحاط بعلوم شتّى،وامتهن التدريس في المسجد خلفًا للشيخ"الحاج أحمد نجار"[50]،وترك بصماته على كثير من الأعلام منهم الشيخ"ضياء الدين الثميني"والشيخ"الحاج يوسف بن حمو"[51]، والشيخ"الحاج إبراهيم بن بيحمان"[52]والشيخ"حمو أو الحاج اليسجيني"[53] .

رغم أنه من مؤسسي النهضة العلمية في"وادي ميزاب"إلا أنه لم يتولَ المشيخة الرسمية في"بني يزجن" ولا رئاسة المجلس الأعلى لوادي ميزاب،توفي في رجب سنة1202هـ/1787م في"بني يزجن"بعد أن ترك إرثًا علميًا (وحضاريًا كبيرًا[54] وقال فيه تلميذه الشيخ"عبد العزيز الثميني" في مقدمة كتاب"النيل..":"...ونجمًا ثاقبًا به يهتدى،وسهمًا صائبًا أُعد لدفع مكائد أهل الظلم والعدوان،..وبحرًا منه يلتقط نفيس الدرّ وأنواع الجواهر...".وقال فيه الشيخ"الحاج امحمد اطفيش":.

عليم قرار العلم يحي بن صالـح فإعجازه أعيـا صـدوركم أعيـا[55].

<u>الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني:1130-1223هـ/1718-1808م:</u> ولد وترعرع في بني يزجن ،لازم الشيخ "أبا زكرياء يحيى بن صالح الأفضلي" في حلقاته فنبغ في علم اللغة العربية والشريعة

والمنطق[56]وفي علم الفلك وعلم الأخلاق[57]وغيرها من العلوم، كما أرسل إلى جِرْبَة وعمان وأنحاء المغرب من يشتري له الكتب النفيسة في مختلف الفنون[58] .

لقد اشتغل الشيخ "ضياء الدين" بالتدريس والتأليف،ولكفاءته وعلمه الفياض وحماسه الإصلاحي، تمت تزكيته- مع دعم شيخه"أبي زكريا"له- شيخًا بمسجد "بني يزجن" بإتفاق "عزّابة" القصور المزابية سنة1201هـ/1787م،كما عيّن رئيسًا للمجلس الأعلى لوادي مزاب[59] .

لقد استطاع الشيخ "ضياء الدين" بمؤلفاته[60] في علوم عديدة ومهمة أن يوفر ما تحتاجه النهضة الحديثة من قواعد وأُسُسْ ،فمن هذه المؤلفات كتاب"النيل وشفاء العليل"في جزأين كبيرين، ،ولقد امتدح كتاب"النيل..." كثير من الكتاب والشعراء،ومنهم العالم الشيخ"عبد الله الباروني "فقال فيه:

حاصل القول إنه كتـاب جلّ في الفقـه مثلـه وتعـالا[61] .

لقد كان الشيخ "عبد العزيز" داعيًا إلى العلم ومهاجمًا البدع والتعصب المذهبي والجهوي،فهذه وفود تَقْدُمُ إليه من مدن "ميزاب" وأنحاء الجنوب الجزائري للإستفتاء في قضايا شتّى،وسماع الوعظ والإرشاد،وأصبحت الأسئلة تنهال عليه من أنحاء الجزائر من المالكية والحنفية والإباضية، فيجيب عنها،ثم هؤلاء علماء زمانه في المغرب يقدرونه ويكاتبونه[62] .

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

- الشيخ أبو يعقوب يوسف بن عدّون:1158-1252هـ/1745-1836م: أخذ العلوم عن الشيخ"أبي زكرياء يحيى بن صالح"وعن الشيخ"عبد العزيز الثميني"[63] توجه إلى الحج سنة1205هـ/1791م، ثم أقام بمصر أربع سنوات،فحضر دروس كبار العلماء بالأزهر الشريف،ونسخ الكتب ومن بينها"نزهة الأديب وريحانة اللبيب"لِعُمَر بن رمضان التلاتي"[64]،واجتمع بعلماء مصر وتناقش معهم في المسائل العلمية،فقال عنه الشيخ"أبو إسحاق اطفيش":رأيت له مؤلفات مخطوطة هي غاية في النفاسة،وحسن النسج والترتيب"[65]،ومن مؤلفاته "مختصر كتاب الطهارات"،"تقييد ما وقعت من فتنة"،"بيان في بعض التواريخ"[66]، تولى رئاسة مجلس العزابة ببني يزجن وقضائها،وساهم في تنظيم أوقاف مسجد "بني يزجن"،ومن أبرز تلاميذه:الشيخ"بلحاج بن كاسي القراري"[67] والشيخ "الحاج سليمان بن يحيى"،والشيخ "الحاج سعيد بن يوسف وينتن" [68].

3-القطب امحمد بن يوسف اطفيش:

-نسبه ومولده: هو امحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى اسماعيل ابن محمد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي،ومن عشيرة آل بامحمد،ينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الهنتاتي،من العائلة الحفصية المالكة بتونس في فترة983 -625 هـ/1574 -1229 م،و في بعض المؤلفات أن نسبه يرجع كذلك إلى أبي حفص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- [69].

تلقبت أسرته بلقب" اطفيش "وتفسيرها في لغة مزاب :"خذ تعال كل"،و ربما هي كناية عن جود وكرم هذه العائلة[70]أما ولادته فكانت في سنة1238 هـ/ 1821 [71] وبخصوص ولادته قال مصطفى بن ناصر وينتن "...وفي تحديد مكان ميلاد الشيخ نجد المراجع تذكر أنه ببلدة بن يزجن نقلا عن أبي اسحاق إبراهيم اطفيش،بينما الصحيح أن ميلاده كان ببلدة غرداية..."[72].

- نشأته ووفاته: توفي والده ولم يتعد القطب سن الرابعة،فتكفلت به والدته ،ودفعته بكل ما تملك لنيل العلم[73] ،قال علي دبوز" لقد كان لوالدة القطب أكبر الأثر في اتجاهه إلى العلم بعد وفاة والده"[74]

عانى القطب مع عائلته حالة الفقر في بداية عهده،ولم يشتغل في مساره العلمي بغير التعليم،ما عدا فترة قصيرة تولى فيها القضاء ثم ابتعد عنه كونه قد صرفه عن التدريس والتأليف وهذا قبل سنة 1853م[75].

من المحن التي عايشها كذلك هو نفيه إلى بونورة، فمكث بها حوالي عشر سنوات،فألف فيها كتبا كثيرة، ثم عاد إلى بني يسجن [76] ولم يغادرها إلا قليلا إلى أن وافته المنية يوم السبت 23 ربيع الثاني 1332هـ/مارس1914 م، وهناك من يرى بأن وفاته هي بتأثير سم من وضع الإستعمار الفرنسي [77] .

- أسفاره و رحلاته:ومع كل هذا فقد زار مدن وادي مزاب(للفتوى و إلقاء الدروس)،منها مدينة بريان، ومدينة القرارة التي زارها عدة مرات،وورجلان سنة1320 هـ1902 م،وراسل الملوك و الوجهاء وكبار القوم، من البحرين و الحجاز،وعمان ومصر وتونس وجبل نفوسة والقسطنطينية وبعض العواصم الأوربية[78].

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

-دوره في الإصلاح الإجتماعي:حارب القطب الجهل و البدع و الخرافات وفي سبيل ذلك تولى رئاسة مجلس العزابة ببني يزجن،كما تولى منصب القضاء إيمانا منه بأن حكم القضاء هو السبيل في إعادة الأمور إلى نصابها بين المتخاصمين[79]،ورحلاته التي كان يؤديها داخل مجتمع بني مزاب في بريان و القرارة ووارجلان قام من خلالها باتصاله" بهيئاتها الدينية يصحح أوضاعها ويزودها بتوجيهاته السديدة و يغذي في نفوسهم الروح الدينية[80]" .

في أثناء قيامه بأعماله الإصلاحية،اتبع معارضوه سبلا شتى للتضييق عليه وإفشال نهضته الإصلاحية،فمن ذلك رسالة بعثها إلى بعض معارفه بسلطنة عمان قائلا فيها "فسلام على الشيخ العالم عبد الله بن حميد والشيخ الفهامة عيسى بن صالح الفارسي ...أعذرني يا أخي في تأخير الجواب بعض التأخر وما ذلك إلا لأهوال عظام من النصارى ومن أهل بلدي [81]".

-محاربته للإستعمار: قال فيه علي دبوز ":وكان يحتقر المستعمرين و يمقتهم...ويشمخ عليهم،ويهزأ بهم ويراهم قوما أخساء لشركهم، واسترسالهم مع أهوائهم و لظلمهم، وتعصبهم الأعمى على الإسلام والمسلمين ...وكان يغرس في تلاميذه احتقار المستعمرين المتجبرين الشامخين و كان يقول لهم "لا تخافوهم"،و سلوك آخر كان يمارسه القطب مع الاستعمار،فالاستعمار كان يرسم في طوابع البريد في الجزائر صورا لعظمائه وأبطالهم فالقطب كان يلصقها في رسائله لكن مقلوبة وقد أوصى تلاميذته بفعل ذلك، و يضيف علي دبوز قائلا "و إذا جاءته رسالة أخذ القلم و طمس بالحجر عيني الصورة في طابع البريد وهو يتلو قوله تعالى ":صم بكم عمي فهم لايعقلون" [82] و يده ترتعش من شدة الخنق على المستعمرين[83].

لقد جعل القطب الجهاد رسالة سامية في حياته، فهو القائل:

لولا ثلاث هن :تعليم جاهل وخدمة ربي و الجهاد لذي الكفر [84]

-حياته العلمية و مؤلفاته :استلهم القطب معظم علومه عن أخيه الأكبر إبراهيم وهذا عندما رجع من عمان ومصر(كان يتعلم هناك)، ليعتمد بعدها على نفسه في طلب العلم،فكان كثير الإقبال على المكتبات،حيث أمهات الكتب و المؤلفات، فهذا الشيخ عبد العزيز الثميني يفتح له خزانة والده ثم زوجته مريم بنت الحاج محمد بن عيسى[85] ازبار التي منحته الخزانة التي ورثتها عن أبيها،فافتتح داره للتعليم سنة1253 هـ1837م،واستطاع القطب بعصاميته و إرادته الفولاذية وحبه الشديد للعلم، من بناء فكر تميز بالموسوعية والشمولية و سعة الإطلاع[86] .

تمكن القطب من أن يزود المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة وثروة أدبية طائلة قدرت بنحو ثلاثمائة مؤلف أو تزيد،وهي نثرية و نظمية وطويلة ومتوسطة و مختصرة،وفي علوم من تفسير وحديث وأصول الدين وأصول الفقه وفقه الإسلام والمعاني و البيان و العروض والوضع والرسم والسيرة والنحو والصرف و الفلك و الحساب وغيرها وبعض هذه المؤلفات تبدو كموسوعات كشرح النيل، وهميان الزاد، وبيان البيان[87] .

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

4-مكتبة الشيخ " القطب اطفيش "من خلال الفهرس:

إن مكتبة القطب"اطفيش" قد تكونت في فترة حياته،كما أنها قد تواصلت بعد مماته

لقد استطاع القطب "اطفيش "من جمع كتب قيمة في مساره الفكري والعلمي ،ومكتبته هذه توجد بها كتب من نسخ يده [88]، وأخرى قد تحصل عليها بنفسه أو بطلب من غيره [89] وكتب أهديت له [90]، وكتب أخرى قد وقفها أصحابها عنده[91]، وكتب أخرى وصلته من بعض الأعلام،ومنهم الشيخ إبراهيم بن يوسف،والشيخ يوسف بن حمو بن عدون أبي يعقوب،وكتب تواجدت في مكتبته استعارها من بعض خزائن مشايخ العلم[92]،ويضاف إلى هذا إنتاجه ومؤلفاته وفي علوم شتى [93] .

كان القطب شديد الحرص على تلبية مطالب طالبي العلم بما يحتاجونه كان يقسم كراسات المؤلف الواحد على مجموعة مستعيرين، ثم يقوم بتسجيل ذلك في الجلدة الباقية عنده، أو في الكراسات الباقية، أو في ملف آخر[94] .

إن مكتبة القطب لا نتصورها أنها ثرية بما كتبه أو ألفه القطب نفسه، بل هي رصيد تنوعت مصادر فنونه من داخل الجزائر و خارجها، و كما هو معلوم فمنطقة مزاب كان لها الدور الكبير إلى حد بعيد في ربط شمال الجزائر بجنوبها ثقافيا، و بين الجزائر و العالم الإسلامي من جانب آخر، وهذا إما إهداء للكتب أو وقفها أو استعارتها أو نسخها أو شرائها أو بكيفيات أخرى.

-مصادر مكتبة القطب :و نذكر منها:

-المصادر الخارجية :من سلطنة عمان : يبدو أن القطب" امحمد بن يوسف اطفيش"قد تمكن من أخذ معلومات عن كتب" عمان "قبل اتصاله بالمنطقة و أصحابها[95]،و من نماذج ذلك كتاب"بيان الشرع"ويظهر في صورة مهلهلة و رمزه:و8، ج63 ،حيث أنه يعود إلى ما قبل سنة901 هـ/1495 م، ثم كتاب :المصنف ج1 -2 من البيوع، و رمزه :و22، ج 24- 25 وقد خطها " راشد بن سعيد بن محمد بن سالي945 هـ/1538 م[96]

-من بلاد الحجاز :من :- محمد سعيد بن الكافي التقرتي[97]، نجد في المكتبة رسالة من الناسخ "محمد بن سعيد التقرتي "تعود إلى تاريخ محرم1298 هـ / 1875م ،وقد أنبأه فيها إرساله دواوين شعرية إلى القطب وهذا حسب طلبه إياه عن طريق" الحاج بن عدون "و" الحاج موسى بن حم اليسجني "مع بيان أثمانها[98] .

-محمد سعيد بن سالم بن أحمد بغني[99]

-من مصر القاهرة "وكالة الجاموس [100] "

-كتب من تأليف القطب أو هي ملكية له وقد عادت إلى خزانته،وكتب من تأليف غير القطب .

-من جزيرة جربة بتونس:

-كتب" الشيخ عمرو بن رمضان التلاتي :"منها :-مرآة الناظرين في أصول تبغورين،ورمزه :هـ4 .

- اللآلئ الميمونية على المنظومة النونية، ورمزه :هـ17 .

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وكتب أوقفها التلاتي على طالبي العلم بجامع الشيخ"عمي سعيد الجربي"منها"حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" ورمزه: ث6.

-المصادر الداخلية:

-من بلدة وارجلان:في شكل حبس عزابة وارجلان،ومنها:تفسيركتاب الله العزيز،النصف الأول ورمزه:ب 17،وفي شكل "أمانة الحاج أحمد الوارجلاني"،ومن عناوينها:"فرائض الشيخ إسماعيل"ورمزه:أ- و 17[101].

-من بلدة القرارة:وخاصة من خزانة الشيخ"بلحاج بن كاسي القراري"[102]،فتعد من أهم خزائن المخطوطات بمنطقة مزاب،لكثرة مادتها وقدمها،منها:- الكشف عن حقائق التنزيل، الربع الثالث، ورمزه: ب 2/2.[103]

من بلدة غرداية:من خزانة دار التلاميذ:"إروان" في مسجد غرداية.أوقفها الشيخ"عمرو بن رمضان التلاتي"[104] لصالح خزانة القطب ثم بعث بها إليه،ثم خزانة"الشيخ سعيد بن علي الجربي"(ت : 927ه/1521م)،ورد منها

كتابين وهما:"ديوان الأشياخ"،وكتاب" الإيضاح"،وخزانة الشيخ:" أبي القاسم بن يحي"وأبنائه هما:ابنه محمد المشهور بـ: الشيخ حمو ولحاج"المتوفي سنة:1129ه/1716م،وحفيده المشهور"بالشيخ بابا"المتوفي سنة: 1207ه/ 1792م،وخزانة الشيخ"الحاج داود"(القرن: 12ه/18م)،وخزانة الشيخ:"باب بن يونس"[105] وقد ورد منها عشرة كتب[106].

-من بلدة مليكة:من خزانة الشيخ أحمد بن عيسى بن سليمان السكوتي المصعبي(ق: 12ه/ 18م)،ومن كتبها"الفوائد الفاخرة على الأقوال الناظرة"،ورمزه:ف2، وخزانة الشيخ سليمان بن الشيخ عمر المليكي[107]ومن كتبه"جمع الجوامع"ج1،ورمزه: م7[108].

من بني يزجن:وردت من وقف مسجد بن يزجن ومنها:الدلائل والحجج ورمزها:و 1 /18،ومن مجموعة خزانات،كخزانة الحاج محمد بن سعيد المصعبي اليسجني[109]،وخزانة الشيخ عبد العزيز بن يوسف بن موسى المصعبي اليزجني[110]وخزانة الشيخ عبد الله بن عيسى اليسجني المصعبي[111]وخزانة الشيخ يوسف بن حمو بن عدون اليسجني أبو يعقوب[112]،وخزانة الشيخ إبراهيم بن بحمان الثميني اليسجني،وخزانة موسى بن يحي بن صالح بن يحي الأفضلي،وخزانة الشيخ إبراهيم بن يوسف اطفيش[113]،وكتب الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف اطفيش،وكتب الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق(1305- 1385ه/ 1886-1965م)،وكتب الخال الشيخ عمر بن الحاج سعيد مصري[114]،وخزانة الشيخ عمر بن سليمان بن باحمد اليسجني[115]،فهذه الخزانات اعتبرت من أهم مصادر مكتبة القطب[116]،ثم مجموعة عناوين لخزانات أخرى[117].

- عدد العناوين الخاصة بالنشر تبعا لنوع الفنون.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

نوع الفن	التفسير و علوم القرآن	الحديث وعلومه	أصول الدين	أصول الفقه	الفقه	النحو و الصرف	البلاغة	العروض	شرح الشواهد	التاريخ	علوم الطبيعة	الأجوبة و الردود
عددالعناوين	14	10	16	03	42	11	06	01	07	08	04	36

الخاتمة:

إن مكتبة القطب اطفيش لهي إحدى الذكائر العلمية،التي تضاف إلى منطقة بني مِزَاب عامة وبني يزجن خاصة،والتي من خلالها أعطت صورة صادقة عن المكانة العلمية لميزاب على مرّ الأزمان،ومساهمتها الفاعلة في المسرح الثقافي والعلمي،ظهر لنا ذلك من خلال فهرس مكتبة القطب حيث احتوت المكتبة على عدد ضخم من المؤلفات منها ما تمّ تحقيقها ومنها مازالت مخطوطة،وفي علوم شتّى وقد قام بهذا العمل مجموعة أعـــلام أجلاّء من ذوي المذهب الإباضي أو من دونه،وهذا دليل على سياسة التعايش والتقارب المذهبي في مِزاب أو خارجها.

إن القطب اطفيش كان فعلاً علمًا غيّر مع غيره من الأعلام الإباضيين وجه مِزاب،رغم قساوة ظروفها الطبيعية من جهة،ووجود بعض الوجوه في المنطقة التي حالت دون بزوغ فجر النهضة والإصلاح الفكري والاجتماعي من جهة أخرى،ومضايقاتهم له لم تثنه عن مزيد من الإصرار نحو التغيير والخروج بمجتمع المنطقة إلى العلم والمعرفة.

[1] الأطلس العالمي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، د.ت، ص، ص16 ، .17 ينظر كذلك :بالحاج ناصر" الماء في حواضر الصحراء.:، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد15 ، غرداية،2011 م، ص29.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[2] يحي بوراس، العمارة الدفاعية في منطقة وادي مزاب،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر بقسم الآثار،2001-2002 م، ص1،ينظر:قاسم بن احمد الشيخ بلحاج، معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر، ط1، جمعية التراث، غرداية، الجزائر،2011 م، ص56

[3] يوسف الحاج سعيد، تاريخ مزاب، ط2، المطبعة العربية، غرداية،2006 م،ص1.

[4] بلحاج بن نوح معروف، العمارة الإسلامية-مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية، ط1، قرطبة للنشر و التوزيع، المحمدية، الجزائر،2007 م، ص.37

[5])CHALES AMAT, Le M'zab et les Mozabites, Librairie Algerienne et coloniale Paris, 1988, p,p 51,52.

[6] . بلحاج بن نوح معروف، المرجع السابق، ص38

[7] عبد القادر موهوبي السائحي، ومضات تاريخية و اجتماعية لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والملية والحجيرة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2011 م، ص116.

[8] C.et P. Donnadien/ H. et J. M. Didillon, Habiten le desert, Les maison Mosabites, 3 ed, édition Pierre Mardaga, Belgique, 1986, p23.

[9] الحسن الوزان، وصف إفريقيا،تحقيق محمد حجي و محمد الأخضر،ج2، ط2،دار الغرب الإسلامي، لبنان،1983 م، ص،ص134، 135 .

[10] Coyne (A)i le Mzab, R.A, v : 23 , 1979, p 174.

[11] بلحاج معروف، المرجع السابق، ص،ص39، 40 .

[12] يحي بوراس، المرجع السابق، ص2.

[13] بلحاج معروف، المرجع السابق، ص41.

[14] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص3، ينظر: بكير بن سعيد أعوشت، ميزاب يتكلم تاريخيا،عقائديا،اجتماعيا، المطبعة العربية، غرداية،1993 م، ص43.

[15] بكير بن سعيد أعوشت، نفسه، ص،ص608، 609 .

[16] عبد الرحمن بان خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،دار الفكر،بيروت، لبنان،2000 م، ص80.

[17] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج1،المطبعة الشعبية للجيش ،الجزائر،2007 م،ص167.

[18] سعيد حمود سالم العيسوي، الفجر الصادق عن أخبار زنجبار ومدى علاقتها بني ميزاب الأخبار، تحقيق صالح إبراهيم باجو،دار السلام، تانزانيا،2013 م، ص60.

[19] يوسف بن بكير سعيد، المرجع السابق، ص7.

[20] امحمد بن يوسف اطفيش، الرسالة الشافية، مخطوط، معهد الدراسات الإسلامية، تحت رقم A 864R ،C831 ، د.ت، ص23.

[21] بكير بن سعيد أعوشت، المرجع السابق، ص66.

[22] عبد القادر موهوبي السائحي، المرجع السابق، ص136.

[23] محمد اطفيش، المصدر السابق،ص22.

[24] بكير بن سعيد أعوشت، المرجع السابق،ص47.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[25] CHARLES AMAT, op.cit, p 45.

[26]بلحاج بن نوح معروف، المرجع السابق، ص38.

[27] امحمد اطفيش، المصدر السابق،ص21.

[28]بانوج بالحاج، المرجع السابق، ص56.

[29] CHARLE AMAT, op.cit, p 47.

[30]يوسف بن بكير سعيد، المرجع السابق، ص17.

[31]الحاج أيوب إبراهيم القرادي، رسالة في بعض أعراف وعادات وادي مزاب،تقديم وتحقيق يحي بن بهون حاج امحمد،ط1، العالمية للطباعة والخدمات،العطف، غرداية، الجزائر،2009 م، ص29.

[32]صالح بن عمر أسماوي، العزابة و دورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، الحلقة2، ط1،مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر،2008 م،ص615.

[33]يوسف بن بكيرالحاج سعيد، المرجع السابق، ص18.

[34] CHARLES AMAT, op.cit, p 47.

[35]امحمد اطفيش، المصدر السابق، ص21.

[36] الحاج أيوب إبراهيم، المصدر السابق، ص-ص 29- 31.

[37]امحمدبن يوسف اطفيش، المصدر السابق،ص38.

[38]بكير بن سعيد أعوشت،المرجع السابق،ص70.

[39]بلحاج معروف، المرجع السابق، ص64.

[40]حمو محمّد عيسى النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر- قديمًا وحديثا، ج1،دار البعثة قسنطينة، الجزائر، د.ت، ص74.

[41]الشيخ: هو المتخصص في الفقه الإسلامي أو في نوع من فروعه بحيث سيكون مرجعًا للفتوى وعمدة للتدريس فيه، كما يتولى التذكيروالإرشاد الديني والإصلاح الإجتماعي في نطاق الشرع الإسلامي، أنظر:عيسى النوري، نفسه،ج1 ، ص77.

[42]مجموعة مؤلفين،معجم أعلام الإباضية، ج2، نشر جمعية التراث،1999م، ص19.

[43]عبد الرحمن الكرتي المصعبي الشهير بـ"باعبد الرحمن"[ق:6ه/12م]: من بين أوائل الشخصيات التي عمّرت المنطقة، نشاطه تركز في مليكة، فأصبحت منارًا للعلم يقصدها الطلبة من جميع قرى "وادي ميزاب ، ينظر:نفسه، ج3، ص،ص512،513.

[44]يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق،ص99.

[45]مجموعة مؤلفين،معجم أعلام الإباضية، ج2،ص154.

[46]نفسه،ج4، ص،ص965،966.

[47]كانت جزيرة جِرْبَة الواقعة جنوب تونس نالت شهرة بالعلم والعلماء، والفضل و الدين، فقصدها الناس من أنحاء المغرب للتعلم ولكرم أهلها الذين يرحبون بطالبي العلم فيأوونهم ويجزلون العطايا والهبات لهم، كانت أيضا مقصدًا للمالكية والحنفية ،ينظر: محمد علي دبوز، المرجع السابق ، ج1، ص256.

[48]نفسه، ج1، ص- ص256-258.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[49]مجموعة مؤلفين،معجم أعلام الإباضية، ج4، المرجع السابق، ص966.

[50]أحمد نجار: أحد أعلام بني يزجن، تولى المشيخة في مسجد "بني يزجن"، قبل الشيخين "عبد العزيز الثميني" و "يحيى بن صالح الأفضلي" حيث كانا يحضران مجلسه و ينهلان من علمه، فكان من المساهمين في النهضة الحديثة بالمنطقة ،توفي سنة1195هـ/1780م، ينظر:ابرهيم أبو اليقظان،ملحق السير،ج1،مخطوط،ص-ص 86-88.

[51]الحاج يوسف بن حمو:1158-1252هـ/1745-1836م: أحد أعلام "بني يزجن"، و من المساهمين الأوائل في النهضة العلمية الحديثة بميزاب، خلف الشيخ "الثميني" بمسجد "بني يزجن" مدرسًا واعظًا ومفتيًا، بعد سنة1205هـ/1791م أقام بالقاهرة أربع سنوات- بعد أدائه فريضة الحج- فالتقى بكبار علماء الأزهر، ترأس مجلس"عزّابة بني يزجن ، و ترك عدّة مؤلفات، ينظر ،مجموعة مؤلفين،ج4، ص-ص 1019-1021.

[52]إبراهيم بن بيحمان:أحد أعلام "بني يزجن"،خاله الشيخ عبد العزيز الثميني،يعدّ من رجالات النهضة الإسلامية الحديثة مع خاله الثميني واشيخ عمي يحي ولاقى معهما كثيرا من الأذى ،تولى مشيخة مسجد بني يزجن ثم القضاء والإفتاء ورئاسة مجلس العزابة، كثير التنقل بين قصور "بني ميزاب"داعيًا إلى العلم ومحاربًا مظاهر الجهل والخرافات،له قصائد شعرية،ومجموعة مؤلفات،توفي سنة1232هـ/1817م،ينظر،ابراهيم بن بحمان،وجد وأسى،تقديم وتحقيق وتعليق:يحي بن بهون،مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،2004/2005م،مقدمة المحقق،الصفحة:س- ر.

[53]حمو أو الحاج اليسجيني: من أعلام "بني يزجن"،ناصر حركة الإصلاح الإجتماعي بميزاب، من تآليفه "حاشية على تفسير" ،ينظر:مجموعة مؤلفين ،نفسه،ج2،ص، ص260،261.علي دبوز،المرجع السابق،ج1،ص282.

[54]يوسف الحاج سعيد،المرجع السابق، ص106.

[55]محمّد علي دبوز،الرجع السابق،ج1، ص، ص261،262.

[56]مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، ج3، ص532.

[57]إن علم الأخلاق هو علم النفس والتربية في ذلك الزمان، و قد كان الجزء الثالث من "قناطر الخيرات" للشيخ "إسماعيل الجيطالي" هو الذي يدرّس في الأخلاق بوادي ميزاب في تلك العهود،ينظر:محمّد علي دبوز،المرجع السابق، ص266.

[58]نفسه،ج1،ص، ص266، 267.

[59]يوسف الحاج سعيد،المرجع السابق، ص107.

[60]من مؤلفات الشيخ "ضياء الدين عبد العزيز الثميني": فإضافة إلى كتاب"النيل..." نذكر" أرجوزة في الفلك والمنازل"، "الأسرار النورانية"، "التاج على المنهاج"، "مختصر في أمور الزواج..."، "تعاظم الموجين، شرح مرج البحرين"، "التكميل لما أخلّ به كتاب النيل،وهي الآن ببني يزجن بإسم "مكتبة الإستقامة"، ينظر:أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998م،ص،ص 75،76.

[61]محمّد علي دبوز، ، المرجع السابق، ج1،ص، ص272،273.

[62]نفسه، ج1، ص، ص276-278.

[63]مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، ج4،ص، ص1019-1020.

[64]يوسف الحاج سعيد، المرجع السابق، ص111.

[65]محمّد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة...،ج1،ص282.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[66]مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، ج4، ص،ص1020،1021ينظر كذلك:يوسف الحاج سعيد، المرجع السابق، ص،ص111،112.

[67]الشيخ "بلحاج بن كاسي": ولد بالقرارة سنة1130هـ/1718م: تعلم على يد والده، ثم قدم "بني يزجن" فتتلمذ على يد الشيخ "عبد العزيز الثميني" و الشيخ "أبي يعقوب يوسف بن عدّون". عاد إلى القرارة في أوائل القرن13هـ/19م، حاملًا على كاهله إصلاح المجتمع،فثار عليه محاربوا ورفضوا الإصلاح وأجمعوا على قتله، فاتجه نحو العطف،واستمر على سيرته الإصلاحية.توفي سنة1235هـ/1819م،ينظر:مجموعة مؤلفين،معجم أعلام الإباضية،ج2،ص،ص160،161،يوسف الحاج سعيد،نفسه، ص،ص110،111، محمّد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة...،ج1،ص282.

[68]يوسف الحاج سعيد، نفسه، ص،ص 111، 112.

[69]امحمّد بن يوسف اطفيش،رحلة القطب،دراسةوتحقيق يحي بن بهون حاج امحمّد،الجزائر،2007م،ص30.

[70]مصطفى بن الناصر وينتن،أراءالشيخ امحمّد يوسف اطفيش العقدية(1821-1914م)،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،المطبعة

[71]عبد القادر قوبع،الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي1920و1945م،مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،2007-2008م،ص78.

[72]مصطفى بن الناصر وينتن،المرجع السابق،ص25.

[73]امحمّد بن يوسف اطفيش،رحلة القطب،المصدر السابق،ص31.

[74]محمّد علي دبوز،المرجع السابق،ص295.

[75]مصطفى بن ناصر وينتن،المرجع السابق،ص26.

[76]يوسف بن بكير الحاج سعيد،تاريخ بني مزاب،ط2،المطبعة العربية،غرداية،2006م،ص178.

[77]مصطفى بن ناصر وينتن،المرجع السابق،ص27.

[78]بن يوسف اطفيش،رحلة القطب،المصدر السابق،ص47.

[79]بشير بن موسى الحاج موسى،مشروع جوابات الإمام القطب،المنهاج،العدد:2،جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث،غرداية،الجزائر،2013م،ص165.

[80]عبد الرحمان بن عمر بكلي،كلمات خالدة للبكري،نشر مكتبة البكري،غرداية،الجزائر،2008م،ص361.

[81]محمّد بن يوسف اطفيش،رحلة القطب،المصدر السابق،ص44.

[82]قرآن كريم، سورة البقرة ،الآية:170،رواية:ورش

[83]علي دبوز، المرجع السابق، ص327.

[84]مصطفى بن الناصر وينتن،المرجع السابق،ص37.

[85]يوسف بن بكير سعيد،المرجع السابق،ص،ص177،178.

[86]بلقاسم شتوان، الشيخ امحمّد بن يوسف اطفيش، الحياة، العدد:14، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر،2010م،ص18.

[87]عبد الرحمان بن عمر بكلي،المرجع السابق،ص395.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[88]نجد في مكتبة القطب مجموعة هامة نسخها القطب تعود لغيره من الأعلام، تزيد عن14عنوانًا،ينظر: فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلاّمة امحمّد بن يوسف اطفيش اليسجيني، الشهير بـ"القطب"، يسجن، غرداية، الجزائر،2013م،هامش رقم:7، ص22.

[89]مثال ذلك أنه قد تحصل على كتاب من مكّة المكرمة وآخر من مصر عندما كان مؤديًا الحج،ينظر ، نفسه، الهامش رقم:8،ص22.

[90]معظم الكتب المهداة له جاءته من عُمَان،ينظر: نفسه، الهامش رقم:9،ص22.

[91]كان الشيخ سعيد بن علي الصقري قد حبس مجموعة كبيرة عنده،ينظر:المرجع نفسه، هامش رقم:10،ص22.

[92]لقد استعار القطب طفيش كتبًا من خزانة الشيخ"عمي سعيد الجربي" و خزانة "بابا بن يونس"، و الخزانتان المتواجدتان بغرداية، وخزانة الشيخ "بلحاج بن كاسي" في بلدة القرارة،ينظر: نفسه، هامش رقم12، ص22.

[93]في مكتبة القطب نجد ثماني خزائن كبيرة للمخطوطات، كل خزانة بها ستة رفوف، و مؤلفات القطب وحدها تختص بخزانة كاملة، وغالبيتها بخط يده،ينظر: نفسه،هامش رقم:13، ص22.

[94]نفسه، ص24.

[95] إن التواصل بين إباضية المشرق وإباضية المغرب قديمة ترجع إلى فترة ظهور المذهب الإباضي، وأوّل من قَدِمَ إلى المغرب الإسلامي كَدَاعٍ للمذهب الإباضي هو"سلمة إبن سعد الحضري"،وصل المنطقة في بداية القرن2هـ/08م على الأرجح،وبفضل مجهوداته وجماعته بدأ هذا المذهب في الإنتشار في المغرب الإسلامي،ينظر:محمّد بن قاسم ناصر بوحجام،التواصل الثقافي بين عُمَان والجزائر،ط1،مكتبة الضّامري للنشر والتوزيع،سلطنة عُمَان، 2003م،ص12.

[96]لمزيد من المعلومات عن نماذج من نسخ مكتوبة وردت إلى مكتبة القطب من سلطنة عُمَان،ينظر:فهرس مخطوطات خزانة الشيخ اطفيش القطب،المرجع السابق،ص، ص35-39.

[97]ربما أنه من بلدة تقرت الواقعة جنوب الجزائر،فكان مقيمًا بالمدينة المنورة،فهناك رسائل وردت إلى القطب وهي موجودة في مكتبته برمز:ر ج1،ينظر:نفسه،هامش رقم:26،ص43.

[98]من عناوين الكتب التي بعث بها"محمّد بن سعيد القرشي"إلى"القطب":- "مجموع دواوين"الرمز:ق11،و"شرح ديوان العجاج" الرمز:ق2/1.ينظر:نفسه،ص39.

[99]هو أحد تلاميذ القطب،قام بنسخ إحدى جواباته "جواب حول أخذ الجائر من الزكاة غصبًا"،ورمزه:أ-ز3،وله أيضًا ما كتبه في "حاشية القناطر"للقطب ورمزه:أ-5ج1،ينظر:نفسه،هامش رقم:28،ص43.

[100]هي دار خاصة بجالية الإباضية المغاربة من طالبي العلم وغيرهم،وقد أوقفها أحد التجار من جزيرة جِرْبَة "الحاج عبد العزيز بن منصور بن عبد العزيز البحّار"، في أوائل القرن11هـ/17م، أخذت هذه الدار في البداية تسمية: "وكالة البحّار"،ينظر:المرجع نفسه،هامش رقم: 29،30،ص45.

[101]نفسه،ص- ص45- 56.

[102]هو أحد أعلام القرارة (1130-1243هـ/1718-1827م)يُعَدثالث شيخ من القراري تقلّد المشيخة العامة لوادي مزاب وهذا بإجماع حلقات جميع العصور،كان أديبًا وشاعرًا،فله"جوابات مطولة"إلى أهل عُمَان،ينظر:حمو عيسى النوري، المرجع السابق،ج1،ص 86.

[103]للإطلاع أكثر ينظر:فهرس مخطوطات خزانة الشيخ اطفيش القطب،المرجع السابق،ص،ص59،58.

المجلد العاشر/ العدد الثاني / 01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[104] أصله من جِرْبَة ففيها وُلِدَ بحومة تلات فَنُسِبَ إليهاتنقل إلى مصر فاستقر بالقاهرة، درّس في المدرسة الإباضية بجامع "ابن طولون"،وتطوع في إلقاء الدروس بالجامع الأزهر،ينظر:فرحات الجعبيري،البعد الحضاري للعقيدة الإباضية،ط2،مكتبة الإستقامة،غرداية،2004م،ص،ص160،161.

[105] هو أحد مشايخ غرداية، من جماعات الإصلاح، عايش القطب وقد حضر حلقاته في غار"جبل أبي العبّاس"، له عدّة مراسلات، ترك مكتبة غنية بالمخطوطات- توفي سنة 1280ه/1863م،ينظر:أبو اليقظان،المصدر السابق،ص،ص 131،132.

[106] للإطلاع على عناوين هذه المؤلفات ورموزها انظر: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ اطفيش القطب، المرجع السابق، ص- ص59-62.

[107] أصله من مليكة، عُيِّن بتاريخ1301ه/8جانفي1883م رئيسًا لمحكمة مليكة وخلالها تلقى تزكية من القطب،ينظر:مجموعة مؤلفين،معجم أعلام الإباضية،ج3،ص406.

[108] للإطلاع على عناوين مؤلفات الخزانتين، انظر: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ "اطفيش القطب"، المرجع السابق،ص،ص63،64.

[109] يعتبر من أبرز شيوخ منطقة بني يزجن في القرن10ه/16م، فقد تلقى تعليمًا في جِرْبَة مدّة من الزمن (بين سنتي:955-959ه/1548-1551م) ينظر: فهرس خزانة الشيخ اطفيش القطب، المرجع السابق، ص65.

[110] هو أحد علماء بني يزجن، و من عشيرة آل الفضل، له "شرح الأحاديث الأربعين"، كان حيًا سنة 964ه/1556م، ينظر: مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، ج3، المرجع السابق، ص538.أبو اليقظان، ملحق السير،ج1،ص 86.

[111] أحد علماء بني يزجن، تلقى تعليمه في مصر، له "رسالة في أجداد مِـزاب"، تـوفي سنة1118ه/1706م،ينظر:مجموعة مؤلفين، نفسه، ج3،ص565.

[112] ولد بتاريخ 1158ه/1745م و توفي سنة 1252ه/1836م، من أعلام بني يزجن ومن الأوائل الذين تولوا النهضة العلمية الحديثة بمنطقة مِزاب،تولى التدريس والوعظ والإفتاء بمسجد بني يزجن ،وتولى رئاسة العزابة في بني يزجن، ينظر:يوسف الحاج سعيد،المرجع السابق،ص111.

[113] من أعلام بني يزجن، أخ "القطب اطفيش"، و يكبره سنًا، تعلم على يد الشيخ "الثميني"، ثم رحل إلى المشرق و أقام بِعُمَان ثم مصر كما زار الحجاز و تونس (هي محطات طلب العلم)، درّس بالمغرب الأقصى،تولى التدريس في مسجد بني يزجن،كان عالمًا بالكيمياء،يُعَدُ من أهـم رواد النهظة،ينظر:علي دبوز،المرجع السابق،ص،ص284،285.

[114] يعود إلى النصف الثاني للقرن13ه/19م، هو من أعيان بني يزجن، كان نابغة في علوم الشريعة ومرجعًا في الفتوى بمنطقة مِزَاب،ينظر: مجموعة مؤلفين المرجع السابق،ج3،ص640.

[115] أحد مشايخ بني يزجن، كان قاضيًا بها وله معهد ببلدتها، نفي إلى مليكة فمكث بها ثلاثين عامًا ناشرًا للعلم، له بنت اسمها "عائشـة" تزوّجها القطب ومنحتـه خزانة أبيها، توفي سنة:1292ه/1875م، انظر: أبو اليقظان،المصدر السابق،ص،ص107،108،.

[116] لمعرفة عناوين كتب هذه الخزانات المتواجدة بمكتبة القطب، انظر: فهرس خزانة الشيخ اطفيش القطب، المرجع السابق،ص- ص65-92.

[117] للإطلاع على أصحاب هذه الخزانات ومالكي الكتب ينظر: المرجع نفسه، ص96.